وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن
الدراسات الاولية / بكالوريوس

المحاضرة السابعة : ابن جرير الطبري

المرحلة : الرابعة

مدرس المادة:
أ.د إبراهيم علي فحل
alfahal_٦٤@tu.edu.iq

لابن جرير الطبري

اطيب ثمار مدرسة التفسير هو تفسير الطبري وسأتكلم عنه باختصار اذ لا مجال لدراسته دراسة تفصيلية في هذا البحث وسأكتفي بما يثبت نسبته الى مدرسة التفسير بالمأثور .

مؤلفه : ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الاملي الطبري الامام العلم الحافظ.

ولد بامل طبرستان سنة اربع وعشرين ومائتين من الهجرة ورحل إلى بغداد وسكنها واستقر بها.

رحل في طلب العلم الى الشام ومصر ، قرأ القرآن في بيروت على العباس بن الوليد بن يزيد وسمع بمصر من يونس بن عبد الاعلى .

صنف في كثير من العلوم وله تصانيف كثيرة جدا اشهرها واهمها تفسير القرآن) جامع البيان (وكتاب (تهذيب الاثار (وكتاب (تاريخ الامم والملوك).

قال عنه ابن خزيمة (محمد بن اسحق (ما اعلم على اديم الارض اعلم منه وكان معاصر ا له .

وقد اجمع العلماء على امامته وسعة علمه وعدوه من المجتهدين بعد ان كان شافعيا وانتشر على يديه المذهب الشافعي ولكنه بلغ مرتبة الاجتهاد المطلق

ولم يصادف مذهبه الظروف التي تنشره او التلاميذ الذين يتوارثوه فيكتب له الدوام على ايديهم ، وكان رحمه الله تقيا ورعا عزف عن الوظائف والقضاء . توفي رحمه الله في عشية يوم الاحد ليومين بقيا من شوال ودفن يوم الاثنين في داره في بغداد سنة عشرة وثلثمائة.

جامع البيان عن تأويل اي القرآن :

ولم يظهر قبل تفسير الطبري اكبر ولا اجمع ولا اوثق منه وقد وصفه العلماء بانه (لم يصنف احد مثله).

منهجه في تناول الايات اقرب الى المثالية من اي تفسير اخر حيث يعتمد على تفسير القرآن للقرآن فيستدل على الآيات لبعضها ثم يعتمد على تفسير الآيات بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على ما روي عن الصحابة الكرام والتابعين فيرجح بين ارائهم اذا اختلفت ويجمع بينها ان قبلت الجمع ولا يترك قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان صح عنده ولا يفارق جميع اراء الصحابة ان اختلفوا في مسألة وانما يتخير منها ان كانت الطرق متوازية في الصحة وقوة السند ويرى ان الرسول صلى الله عليه وسلم فسر جميع أى القرآن ونقلها الصحابة عنه نصا او أشارة .

روى حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قولها : (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن الا ايا تعد علمهن اياه جبريل) وعقب عليه وبرهن على راية في ان الرسول صلى الله عليه وسلم فسر جميع القرآن الكريم بقوله :

(ولو كان تأويل الخبر عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يفسر من القرآن شيئا الا ايا تعد هو ما يسبق اليه اوهام اهل الغباء . من انه لم يكن يفسر من القرآن الا القليل من ايه واليسير من حروفه كان انما انزل اليه صلى الله عليه وسلم الذكر ليترك للناس بيان ما انزل

اليهم لا يبين لهم ما انزل اليهم وفي امر الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم ببلاغ ما انزل اليه واعلامه اياه انه انما نزل اليه ما انزل ليبين للناس ما نزل اليهم وقيام الحجة على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ

فأدى ما امره الله ببلاغه وادائه على ما امره ربه وصحة الخبر عن عبد الله بن مسعود .

لقوله : كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعلم معانيهن والعمل بين ما ينبيء عن جهل من ظن او توهم ان معنى الخبر الذي ذكرنا عن عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن يفسر من القرآن شيئا الا ايا تعد هو انه لم يكن يبين لامته من تأويله الا اليسير القليل منه هذا مع ما في الخبر الذي روي عن العلة التي في اسناده التي لا يجوز معها الاحتجاج به لاحد ممن علم سند الاثار وفاسدها في الدين لان رواية ممن لا يعرف في اهل الاثار وهو جعفر بن محمد الزبيري واما الاخبار التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه من التابعين باحجامه عن التأويل فان فعل من فعل ذلك منهم كفعل من احجم منهم عن الفتيا في النوازل والحوادث مع اقراره بان الله جل ثناؤه لم يقبض نبيه اليه الا بعد اكمال الدين به لعباده وعلمه بان لله في كل نازلة وحادثة حكما موجودا بنص او دلالة فلم يكن احجامه عن القول في ذلك احجام جاحد ان يكون لله فيه حكم موجود بين اظهر عباده ، ولكن احجام خائف ان لا يبلغ في اجتهاده ما كلف الله العلماء من عباده فيه فكذلك احجام من احجم عن القيل في تأويل القرآن وتفسيره من العلماء السلف انما كان احجامه عنه حذار ان لا يبلغ اداء ما كلف من اضابه صواب القول فيه لا على ان تأويل ذلك محجوب عن علماء الامة غير موجود بين اظهرهم وهذا الاخبار التي يثق بها في ان الرسول فسر جميع القرآن الكريم .

فسر جميع أى القرآن الكريم ولم يغادر اية منه ، يبدأ بذكر السورة باسمها ويروي ما كان لها من اسماء ان روي لها اكثر من اسم فيقول عند تفسير سورة الفاتحة (صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثني به يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال اخبرنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني) (٢) . قلت اذكر اسم السورة ان صح عنه اسمها كقوله (سورة آل عمران).